(147) 1ـ أنّ تكون الاُمّة قد بلغت في الرشد الفكريّ والعقليّ مبلغاً يؤهلها للحفاظ على أسس الشريعة ومفاهيمها من أيّ ِ دسّ وتحريف. 2ـأن تكون فروع الدين واُصوله واضحةً ومعلومةً لدّى الاُمّة، وضوحاً يمكّ ِنها من تمييز الحقّ عن الباطل، والدخيل عن الأصيل في مفاهيمه، وعقائده وتشريعاته. 3ـ أن يكون لديها كلّ ما صدر من النبيّ الأكرم صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم من أحاديث ونصوص كاملة، لتقدر بمراجعة ما لديها من الحديث وعلم الكتاب ومعارفه; على أن تميّ ِز الصحيح من المجعول والوارد من الموضوع. ولا ريب أنّ الاُمّة الإسلاميّة قد وصلت آنذاك بفضل جهود صاحب الدعوة، إلى درجة مرموقة من الوعي والحفظ لنص الكتاب الكريم ما يجعلها قادرةً على حفظ النصّ القرآنيّ من التحريف، وصونه من محاولات الزيادة والنقصان كما نرى ذلك في قصة الصحابيّ الجليل "ابيّ بن كعب" الذي كان له موقف عظيم من عثمان في قضية إثبات الواو في آية الكنز; وإليك الواقعة كما ينقلها تفسير الدرّ المنثور عن علباء بن أحمر: (إنّ عثمان بن عفان لمّا أراد أن يكتب المصاحف أرادوا (1)أن يلقوا (الواو) التي في سورة البراءة في قوله تعالى: (يَا أيّ ُهاالّ َذِينَ آمَنُوا إِنّ كَثِيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرّ ُهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النّ َاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدّ ُونَ عَنْ سَبيلِ اللّهِ والّ َذِينَ يَكْنِزُونَ الذّ َهَبَ وَالْفِضّ َةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبيلِ اللّهِ فَبَشّ ِرْهُمْ بِعَذاب أَليم) (التوبة: 34). قال ابيّ: (لتلحقنّها أو لأضعنّ سيفي على عاتقي) فألحقوها (2). فقد كان عثمان يريد أن يقرأ قوله تعالى: (والّ َذِينَ يَكْنِزُونَ) بدون واو العطف لتكون هذه الجملة وصفاً للأحبار اليهود. . وهذا مضافاً إلى كونه خلاف التنزيل وتغييراً في ما نزل به الوحي كما تلاه الرسول وقرأه على مسامع القوم، فإنّ حذف الواو كان يعني; أنّ آية حرمة الكنز لا ترتبط بالمسلمين; بل هي صفة للأحبار والرهبان وكان يقصد من

1- هكذا في الأصل، والصحيح:أراد إلاّ أن يراد الكتّاب. 2- الدرّ المنثور 3:232.